الا هيا كل سبعة ومن الله قواها • كل يسرى لامر معنى • وكل يجرى لاجل مسمّى
وقوله الحرص يسيل على عيون الطلبة براقعا • والظلم يدع الديار بلاقعا •
يرضون طيب الجباه ويتيسون يوم النشور • ويفتكون فتك البزاة ويأملون
عمر النسور • فلا يغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار • انما نوخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار وقوله اغتنم فودك الفاحم قبل ان يبيض • فانما الدنيا
جدار يريد ان ينقض • فلا يغرنك قطفها النضيج • فهو غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج وقوله في اخر مقاله من الاطباق • تلك امة قد خلت • ذكروا الله في
الخلوات • فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقوله
اصدق الارواح روحان يمتزجان • يتصاحبون قياما وقعودا وعلى جنوبهم
واخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقوله لله دره • فيا هذا
لا تحسد المنعم على ترفه • ولا تغبط المتكبر على سرفه • وقل له اذا ابرزت
الجحيم • وقدم له الحميم • ذق انك انت العزيز الكريم وقوله لله دره البس
من الخسران جزار يأكل الميت • ومكي لا يزور البيت • فلا تكن كالجمل الطليح
يحمل لغيره اسفارا • ولا تكن كمثل الحمار يحمل اسفارا قلت هذا القدر
الذي اوردته هنا كاف في الاقتباسات التي تليق بمواعظ الخطب • ويتعلم
بليغ الخطباء منها سلوك الادب • ولم يبق الا اظهار نور الاقتباس من مشكاة
المترسلين • فانهم ملوك هذا الشان • ومن استضاء بسحر اقتباسهم قال
ان هذا الا سحر مبين • فمن ذلك قول مالك ازمة هذا الفن القاضي الفاضل
من تقريظ • ورايت كل متغاظ عنه لصناعة البديع لا يهجا بالبدعة • خارجا
عن الشرعة • دارجا في غير عشه • مخرجا ميت القول من طرسه على نعشه
فهي المدام • وما دونه فهم عنها قدام • ووفود بلاغة لو وجهها الى الجنة
لقال رضوانها ادخلوها بسلام • وكل ابنة فكر كما طالعت فكرا الاصاح
لسان طربه يا بشراي هذا غلام • وكل غصن الف • وكل همزة حمام •
دفيها دفيها • واخاف ان اقول ولا اوفيها • وليت هذه المحاسن ولينة
الاسماع • والفت القناع • وفي العمر مستمتع • وفي قوس الشبيبة منزع
ولكن ضاق فتر عن مسير • وجا فضلها الاول في الزمن الاخير • وقد
حان ان يجيب مني في البلاغة القدحان • واني وانه قضي الامر الذي فيه
تستفتيان

تستفتيان وقوله لا زالت الملوك تنزل لركوبه • والسيوف تضحك لقطوبه
واسبغ عليه نعمه باطنة وظاهرة • وكتب له في الدنيا حسنة وفي الاخرة
وغض عيون اعدائه فاذا هم بالساهرة وقوله وقف الخادم على الكتاب
نادرتني الى سما المكرمات وكانت سطوره درجا • واضات في خاطره • فما
استمدت مدادا ولكن ادكت سرجا • ونهجت له طريق السعادة فلله من
كتاب لولا الغلو لقال فيه من كتاب لم يجعل له عوجا وقوله ورد على الخادم الكتاب
الكريم فشكر على ان قربه نجيا • ورفعه مكانا عليا • واعاد عليه عصر الشباب
وقد بلغ من الكبر عتيا وقوله كتبها الخادم وقد اخرجت السما اثقالها
وفتحت من العزالى اقفالها • وركضت خيول الرعود لابسة من الغيم جلالها
وثوب الليل بالغمام غسيل • وشبح الظلام بسيف البرق قتيل • وقد
زادت السيول • الى ان صارت الخيام عليها فواقع • وهمهم الرعد قاربا
فاستقلت قيامها بين ساجد وراكع • وكان الصباح قد ذاب في الليل قطرا
وقال البرق لما ساوى الغمام بين ضد في الليل والنهار قال اتوني افرغ
عليه قطرا وقوله ونفذت بلاغته بسلطانها • ونفثت بسحر بيانها • وصلى
العلم من يده في محراب • ومن طرسه على سجادة • وجا منه كتاب لو كان البحر مدادا
لما زاد • وكم كتاب لا يساوي مداده • واخذت روضة الادب زخرفها • وحملت
من الاسلحة احرفها • وشنت الغارة على السمع والبصر • وسلم لها من اسلم وبهت
الذي كفر وقوله النوبة البغدادية • الحديث فيها زايد وناقص • والخبر عنها
مشوب وخالص • واني الى عصرون قوم يقولون قد وزر • وقوم يقولون
كلا لا وزر وقوله وتعف على تلك الالفاظ المجنسة التي هي ذرية بعضها
من بعض • وثمرات الجنة فكلما رزقت منها رزقا قلت كقول اهلها الحمد لله الذي
اورثنا الارض وقوله ومما يجب ان يجانبه تربية الحمام الذي سكنت
البروج فهي انجم • واعرت في كاتبها للحاجات فهي اسهم • وقد كادت ان تكون
من الملائكة فاذا نيطت بالرقاع • صارت اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع •
وقوله وعملوا الابرحة الخشبية • وزحفوا بها الى ابراج الثغر المحروسة بان
وخصوصا الى برج يعرف بالذبان • ولكن حماه ذباب السيف الاسلامي من الذؤبان
فلن يقدروا ان يستنقذوه • وضعفوا عنه فسلبهم ارواحهم • وان يسلبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1